بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى حفظه الله

أصحاب السعادة والفضيلة والعلم الشيوخ والوزراء والعلماء

الحضور الكرام

أحييكم بتحية الاسلام ، وتحية الاسلام السلام عند اللقاء والعبادة وفي كل حال ، فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته

لايسعني في هذا المقام إلاّ أن أشيد بدور حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ، وحكومته الرشيدة في عقد هذا المؤتمر ، وعلى جهود سموه المكثفة داخلياً من حيث الحرية والازدهار ، واسلامياً من حيث دوره الرائد في هذا المجال ، ودولياً من حيث عقد المؤتمرات المهمة والمؤثرة في هذا البلد الطيب والتي كان آخرها المؤتمر الدولي لمجموعة الـ ٧٧ والصين ، وإنسانياً من حيث قيامه بصناديق التنمية للعالم الثاني ، واجتماعياً وحضارياً من خلال عقد مؤتمرات الحوار والحضارة ودعمه اللامحدود لها. وتشكر وصول للجنة المنظمة لهذا المؤتمر .

أيها الاخوة والأخوات

الآن وقبل قليل كنت في طريقي إليكم أستمع إلى آيات من السورة الثانية من القرآن تتحدث عن حوار الله تعالى مع الملائكة وحواره مع الشيطان ، وحوار سيدنا موسى مع الله تعلى ومع قومه ، فقد عرض الله تعالى على الملائكة أنه يجعل في الأرض خليفة يكون الهدف منه التمكين منها بتعميرها ، فيحاوره الملائكة : (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) .

ومع أن الله تعالى لا يُسْأَلُ عما يفعل لم يفرض عليهم ذلك بالقوة وبحكم وجوب السمع والطاعة وإنما عن طريق القناعة التامة ، والاختبارات التي تقنع الملائكة بالموضوع ، حيث أجرى الله الامتحان بالعلم الاستنتاجي والاستنباطي الذي هو من خصائص الإنسان فينجح آدم ، و لا تنجح الملائكة ، فاعترفوا وقالوا : (قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) وهكذا ثم تعود الآية إلى حوار الله مع موسى عليه السلام ، ومع قومه حول ذبح بقرة إلى أن اقتنع بنو إسرائيل بذبحها ، وحوار موسى وهارون مع فرعون الذي أمرهما الله تعالى : (فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) سورة طه / الآية ٤٤ .

وقصدي من ذلك أن القرآن الكريم هو بحق وحقيقة كتاب حوار بين الله تعالى وبين ملائكته ، وبينه وبين رسله ، [redacted] ، ثم يحكي قصص الحوار والجدال بين الأنبياء وأقوامهم ، وسجل القرآن الكريم بدقة وأمانة ما قاله الملحدون والكفرة حتى سجل الله تعالى ما قالوه من كفر وإلحاد وأقوال لا تليق بحق الله تعالى ، وخص القرآن الكريم الحوار والجدال مع أهل الكتاب بخصوصية الأحسن أي القمة من حيث الأسلوب واللغة والمحتوى فقال تعالى : (وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) سورة النحل / الآية ١٢٥ وقال تعالى : (وَلَا تُجَـٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) سورة العنكبوت / الآية ٤٦ .